

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[518] العسكر من عظم اضطرابهم نلجا الليلة إلى الدير ونجعله كهفا لنا، لأن الدير كان محكما لا يقدر أن يتسلط عليه العدو، فوقف الشمر (لعه ا) وأصحابه على باب الدير وصاح بأعلى صوته: يا أهل الدير، فجاءه القسيس الكبير، فلما رأى العسكر قال لهم من أنتم وما تريدون؟ فقال الشمر (لعه ا): نحن من عسكر عبيد بن زياد، ونحن سائرون إلى الشام. قال القسيس: لأي غرض؟ قال: كان شخص في العراق قد تباعى وخرج على يزيد بن معاوية وجمع العساكر، فبعث عسكريا عظيما فقتلوهم، وهذه رؤوسهم، وهذه النسوة سيهم. قال: فلما نظر القسيس إلى رأس الحسين عليه السلام وإذا بالنور ساطع منه إلى عنان السماء فوق في قلبه هيبة منه، فقال القسيس: ديرنا ما يسعكم، بل ادخلوا الرؤوس والسبايا إلى الدير واحيطوا بالدير من خارج، فإذا دهمكم عدو قاتلوه ولا تكونوا مضطربين على الرؤوس والسبايا فاستحسنوا كلام القسيس وقالوا: هذه هو الرأي، فحطوا رأس الحسين عليه السلام في صندوق وقفلوه وأدخلوه إلى الدير هو والنساء وزين العابدين، وجعلوهم في مكان يليق بهم. قال ثم أن صاحب الدير أراد أن يرى الرأس الشريف، وجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق، وكان له رازونة فحط رأسه فيها، فرأى البيت يشرق نورا، ورأى أن سقف البيت قد انشق ونزل من السماء تخت عظيم، وإذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على التخت، وإذا بشخص يصيح: اطلقوا ولا تنظروا وإذا قد خرج من ذلك البيت نساء وإذا هن حواء وسارة وام اسمعيل وام يوسف و ام موسى ومريم واسية ونساء النبي صلى الله عليه وآله. قال: فاخرجن الرأس من الصندوق، وكل من تلك النساء واحدة بعد
